تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في اليقظة فان قلت بالتعدد
فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان
في طريق في القصة نايما ويسمى في ذلك ما يدل على كونه نايما فيها كلها فلم يكلموه صلى
الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة
والسلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع
القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما
زمزم بيده اي بيد جبريل حتى انقى جوفه ليتهيا للترقي الى الملاء الاعلى ويثبت
في المقام الاسنى ويتقوى لاستملاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في
صغره عند حليمة وعند المبعوث ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة اخرى بنهت عليها مع
غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتى عليه الصلاة والسلام بطشت
من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه تور من ذهب بالمثناة الفوقية في تور
وهو اناء يشرب فيه وهو اناء يقتضي ان يكون غير الطشت ممتلئا بماء وحكمة قال في
الفتح وقوله ممتلئا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطشت كائن من ذهب
فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايمانا فعلى التمييز وتحقيقه العيني
فقال فيه نظر والذي ينبغي ان يقال ان ممتلئا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب
واما ايمانا فمفعول قوله ممتلئا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه
ويحتمل ان يكون احد الاناءين اعني الطشت والتور فيه ماء زمزم والاخر الممتلئ بالايمان
ان يكون التور ظرف الماء وغيره والطشت لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن
التبديد في الارض والمراد ان الطشت كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد تسميته
مجازا فحشي به صدره ولغاديده بالغين المعجمة والدالين المهملتين بينهما تحتية
ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحشي بضم الحاء وكسر الشين وصدره ولغاديده
برفعهما وفسر اللغاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت
المقدس ثم عرج به بفتح العين والجيم الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها
فناداه اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قال فايلهم وقد بعث اليه للاسئلة وصعوده السموات وليس المراد الاستفهام
عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليهم الى هذه المدة ولان امر نبوته
كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل ثم قالوا فرحبا
به اهلا فيستبشر به اهل السموات وسقطت الفاء من يستبشر للاصيلي وزاد
الاصيلي الدنيا لا يعلم اهل السماء بها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما يريد
الله عز وجل به في الارض حتى يعلمهم اي على لسان من شاء كجبريل عليه الصلاة
والسلام فوجد في السماء الدنيا ادم عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل هذا
ابوك

ابوك فسلم عليه فسلم عليه وزاد عليه ادم عليه السلام فقال مرحبا واهلا
يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين بفتح الحاء يطردان بتشديد
الطاء المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ما
هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد
المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السماء اي الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصر
من لولو وزبرجد فضرب يده اي في النهر وللاصيلي بيده فاذا هو مسك ولابي
ذر والاصيلي مسكا ذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي خبأ لك خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا اي ادخر
لك ربك عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني خباك بفتح الخاء المهملة والموحدة وبعد
الالف كاف وهذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة
ويحمل ان يكون هذا حوض تمتد بره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو
بنهر ثم عرج الى السماء ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت
الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به
واهلا ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السماء الثالثة وقالوا له
مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل
ذلك ثم عرج به جبريل الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج
به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السماء السادسة ولابي ذر الى السماء السادسة
فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل
سماء فيها انبياء قد سماهم فاوعيت بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني
فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي قد سماهم منهم ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم
في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اي بسبب ان له
فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى عليه الصلاة والسلام
يا رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفاء على بتشديد الياء احد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به جبريل عليهما الصلاة
والسلام فوق ذلك بما لا يعلم الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى ينتهي
اليها علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب
العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان والا قرب زمان اظهارا لعظم منزلته صلى الله
عليه وسلم وحظوته عنده تعالى ولابي ذر فدنا للجبار فتعلى اي طلب زيادة
القرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)